
المنظومة
ALMANDUMAH








# سياسة حركة الترجمة في سويسرا: استقراء تاريخي

أ.د. محمد أحمد طجو[١]

## ملخص

اهتمت سويسرا بالترجمة منذ قرون عدة، وقد استُخدمت مؤقتًا محطة للنشر الأدبي الباريسي أثناء الاحتلال النازي لفرنسا[٢]. ويعود ازدهار الترجمة في سويسرا إلى عدد من المبادرات والمؤسسات الثقافية. يقوم هذا البحث على دراسة حالة الترجمة في سويسرا من خلال استقراء تاريخي للواقع الترجمي ووصفه وتقييمه، والاستفادة منه. وقد أظهرت الدراسة سياسة الترجمة ومبادءها، والترجمة بوصفها وسيلة للتواصل والفهم والتعايش السلمي بين اللغات، كما أبرزت دورها في تكوين قانون سويسري متعدد اللغات[٣]. بينت الدراسة أيضًا أهمية تعليم الترجمة ومنح الشهادات، والمصطلحية والتكنولوجيا والتوليد في خدمة الترجمة، وعمليات دعم الترجمة من خلال المنح والجوائز. وقد ختمت الدراسة بتوصيات تتعلق بالترجمة في العالم العربي بناء على استعراض الحالة السويسرية.

١- كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

٢- أظهر كثير من المثقفين والأدباء الفرنسيين مواقف «تخاذلية» إزاء المحتل الألماني، ومستويات من التواطؤ بل والتعاون والعمالة للاحتلال، ولم يكن بالتالي لديهم مشاكل مع المحتل النازي أو صعوبات في النشر. وفي مقابل ذلك اختار بعض الأدباء ، لا سيما الباريسيين، المقاومة والنشر خارج فرنسا، فقبل الاحتلال، أي في عشرينيات وثلاثينيات وأوائل أربعينيات القرن العشرين، كانت باريس تفاخر باقي عواصم العالم بكونها مدينة الثقافة والأدب ومنها تتناسل طلائع المثقفين العالميين. ولم يكن موقعها الريادي ذاك خافيًا على المحتلين الألمان الذين أطلقوا «حرباً ثقافية» موازية للحرب العسكرية للقضاء على طلائعية باريس الثقافية. انظر: د.خالد الحروب، خيانة المثقفين: فرنسا «فيشي» نموذجاً، صحيفة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٣٠، الرابط: https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/41481.

٣- انظر الفقرة ٥-١-٥-دور الترجمة في عملية تكوين قانون سويسري متعدد اللغات.

### ١- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية استقراء واقع الترجمة في سويسرا، فهو واقع قديم ومرتبط بالواقع الديموغرافي واللغوي، إذ توجد في سويسرا أربع لغات وطنية، وتُستخدم لغة خامسة غير رسمية (اللغة الإنجليزية)؛ لأهميتها واعتبارها لغة العولمة (هاربي، ٢٠١٧). فالترجمة ضرورية ومناسبة في سويسرا بسبب التعددية اللغوية، إذ تمثل الترجمة التحريرية والفورية للوثائق والاتصالات الرسمية أهمية خاصة. يوجد في سويسرا، إضافة إلى المهاجرين الذين يشكلون ربع السكان (La coénféderation، 8 en bref, 2020:)، مقر للأمم المتحدة، ومقرات لعدد من المنظمات الدولية[٤]، والمصارف[٥]، والشركات التجارية متعددة الجنسيات، والمنظمات المعنية بالفنون التي تحتاج إلى إصدار وثائق ومستندات بلغات مختلفة. وهي، فضلا عن ذلك، وجهة مفضلة للسياح والمرضى وللمهاجرين من شتى بقاع المعمورة. وتدعم سويسرا الترجمة بطرق عدة. وتقدم مثالاً يحتذى على السلم بين اللغات في مقابل الصراع اللغوي. وتتجلى أهمية الترجمة في سويسرا من خلال تاريخها الطويل، وخبراتها، ومبادراتها التي يمكن الاستفادة منها بشكل أو بآخر. وتأتي أهمية الدراسة من أهمية وزن اللغتين الألمانية والفرنسية، والترجمة منهما وإليهما. كما أن أهمية الدراسة تنبع من شح الدراسات المتعلقة بالترجمة في سويسرا من جهة، وربط ذلك بحالة الترجمة في العالم العربي من جهة أخرى.

---

٤- انظر: دليل المندوب، الذي يتضمن قائمة طويلة بالمنظمات الدولية في جنيف، الرابط:
https://www.mandint.org/ar/delegate#35.
انظر أيضاً: سايمون برادلي، «جنيف الدولية مهمة جداً لسويسرا.. لماذا يا تُرى؟»، بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠١٩ ، المنشور في موقع سويس أنفو، الرابط: جنيف الدولية مهمة جدا لسويسرا لماذا ياترى.
https://www.swissinfo.ch/ara/45385864/

٥- انظر: «سويسرا الدولة الأولى في العالم في إدارة الثروات الشخصية»، الرابط:
https://www.france24.com/ar/20141018.

**٢- منهجية الدراسة وأدواتها:**

تقوم هذه الدراسة على منهجية «دراسة الحالة»، وهي إحدى منهجيات البحث التي تستخدم في الدراسات النوعية. ويمكن أن تقوم دراسة الحالة على التاريخ أو الملاحظة. وتجمع دراستنا بين الأداتين بمعنى أنها ترتكز على استقراء الواقع الترجمي في سياق تاريخي، وأنها لا تستبعد الملاحظة بوصفها أداة من أدوات البحث.

لقد قام الباحث أيضًا بتحليل القوانين والقرارات والإحصائيات الرسمية والحكومية السويسرية المتعلقة بالموضوع، بالإضافة إلى الاطلاع على أدبيات البحث في هذا المجال، كما استفاد من الترجمة، والملاحظة، وتدوين الملاحظات. وقد وفرت طرق المصادر المتنوعة هذه كمًّا كبيرًا من المعلومات على مستويات عدة، تمت الاستفادة منها بما يتلاءم مع الدراسة الحالية وأهدافها.

**٣- أسئلة الدراسة:**

تنطلق دراستنا من سؤال رئيس هو: ما هي سياسة حركة الترجمة في سويسرا؟ ويندرج تحت هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية، أهمها:

- ما هو الإطار القانوني والمؤسساتي لهذه السياسة ؟
- ما هي مبادؤها، والجهات الفاعلة فيها؟
- ماهي أهم مهن وشهادات الترجمة في سويسرا؟
- ماهي أهم الإجراءات والمبادرات الداعمة للترجمة في سويسرا؟
- كيف يمكن الاستفادة من التجربة السويسرية في الترجمة في العالم العربي؟

الجدير بالذكر أنه قد يتعذر في هذه الدراسة استقصاء القضايا السابقة كلها بالتفصيل، وأن الباحث عمد إلى التركيز على بعض الجوانب التي تتسق مع أهداف هذه الدراسة وغاياتها، وأن الجوانب الأخرى يمكن أن تكون موضوع دراسات أخرى لاحقة.

## ٤- الإطار النظري:

سوف نتكلم، تمهيدًا لهذه الدراسة، على جانبين رئيسين في أدبيات الدراسة النظرية: الواقع الديموغرافي واللغوي، والدراسات المتعلقة بالموضوع.

### ٤-١- الواقع الديموغرافي واللغوي:

تبلغ مساحة سويسرا ٤١٢٨٥ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ٨,٦٥٠,٦٨٤ نسمة، بحسب إحصائيات ٩ أغسطس ٢٠٢٠، وسيصل إلى٩,٨٧٩,٩٠١ في عام ٢٠٥٠ (بريجية، ٢٠٢٠). وتبلغ نسبة الأجانب (٢٥,١٪)، وتنحدر غالبية السكان من أصول إيطالية (١٤,٩٪) وألمانية (١٤,٣٪)، وبرتغالية (١٢,٣٪)، وفرنسية (٦,٤٪). (كيستون وبوتن ٢٠١٩). وتصل نسبة الأجانب من خارج الاتحاد الأوروبي إلى ١٧٪ (La confédération en bref, 2020:٨): وهكذا، إن هذا التنوع هو أحد نتائج التركيبة السكانية الأصلية في سويسرا، والهجرة إليها من العديد من بلدان العالم، وأحد أهم «المميزات الأساسية لسويسرا التي تتميز بتاريخ عريق» (مرحبا بكم في سويسرا، ٢٠١١: ٥). وهو أيضًا مصدر مهم للدراسات اللسانية والاجتماعية، ولاهتمام الحكومة السويسرية بالمساواة بين اللغات وبتعليم اللغة للمهاجرين لتسهيل اندماجهم في المجتمع وحصولهم على العمل، والجنسية السويسرية.

لقد دفع التنوع اللغوي والثقافي سويسرا لتكييف سياستها وفقًا لهذا التنوع فشجعت تعلم اللغات الوطنية، واختارت التعددية اللغوية، واعتمدت ثلاث لغات رسمية (الألمانية، والفرنسية، والإيطالية)، وأربع لغات وطنية (اللغات الرسمية واللغة الرومانشية)، ودعمت الترجمة بطرق عدة، من خلال التوظيف وترجمة الأعمال الأدبية والجوائز والمنح، كما سنرى في إطار هذا البحث. وتشبه حالتها الحالة البلجيكية، إذ تتعايش لغاتها على قواعد إقليمية مثبتة قانونيًّا (Ost, 2009)، وتقدم مثالًا يحتذى على السلم بين اللغات في مقابل الصراع اللغوي: «اهتدت بعض الدول تفاديًا للصراعات

اللغوية، وما قد ينتج عنها من قلاقل، على بلورة فكرة سلم اللغات، لما تتيحه من مجال فسيح من التعايش بين الألسنة، ومن اعتراف متبادل بواقع التعدد اللغوي، وقد كانت سويسرا أنموذجًا رائدًا مترجمًا لهذا الخيار» (بسناسي، ٢٠١٧: ٦٣).

ولا يخلو الأمر في سويسرا من لغة خامسة هي الإنجليزية التي تُستخدم باطراد في الوقت الحاضر، لجسْر الفجوة اللغوية بين المتحدثين بلغاتٍ مختلفة فيها. وقد أظهرت دراسة مسحية أجرتها مؤخّرًا مؤسسة معنية باللغات لم يذكر اسمها أن ٧٥٪ من الذين تم استطلاع آرائهم قالوا «إنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية ثلاث مرات على الأقل أسبوعيًّا. (وينر، ٢٠١٨). ويتحدث ٦٣٪ من السكان بشكل رئيس الألمانية (السويسرية الألمانية)، و٢٣٪ اللغة الفرنسية، و٨٪ اللغة الإيطالية، و٠,٥٪ اللغة الرومانشية. وهناك لغات أخرى يستخدمها السويسريون، مثل الإنجليزية والبرتغالية والألبانية (من ٣ إلى ٥٪ بالنسبة إلى كل منها) وغيرها من اللغات. ويتكلم العديد من السويسريين لغتين رئيستين.

وتوضح إحصائية رصدت مشهد التعددية اللغوية في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٧ ونشرها المكتب الفدرالي للإحصاء في عام ٢٠١٩، نسب المتحدثين باللغات العشرة الأكثر شيوعًا في سويسرا[٦]:

| اللغات | النسبة |
|---|---|
| الألمانية أو الألمانية السويسرية | ٦٢,٦ |
| الفرنسية | ٢٢,٩ |
| الإيطالية أو اللهجات الإيطالية المحلية | ٨,٢ |
| الرومانشية | ٠,٥ |

٦- Les dix langues principales les plus fréquentes de la population résidente permanente, Office fédéral de la statistique. [En ligne]. Consulté le 8/9/2019, de:
as-.langues/religions-langues/population/statistiques/home/fr/bfs/ch.admin.bfs.www//:https
html.7466548.setdetail

| | |
|---|---|
| الإنجليزية | ٥,٤ |
| البرتغالية | ٣,٧ |
| الألبانية | ٣,٢ |
| الصربية والكرواتية | ٢,٥ |
| الإسبانية | ٢,٤ |
| اللغات الأخرى | ٧,٧ |

وهكذا، تمثل التعددية اللغوية تحديات كبيرة للمترجمين والسلطات الفدرالية على مستويات مختلفة. وسوف نشير إلى بعض هذه التحديات من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة.

### ٤-٢- الدراسات السابقة

- **الدراسة الأولى** (Collombat, 2014 )، وهي بحث بعنوان: «بابل ٢,٠: العولمة والترجمة والتنوع». وتدرس دور الترجمة في الحفاظ على التنوع اللغوي في سياق العولمة. وتتناول بشكل خاص مسألة الهيمنة اللغوية والثقافية، ونقد التفرعات الثنائية: عولمي/ محلي، مركز/ محيط، ودور الترجمة في إعادة إحياء اللغات، لا سيما لغات الأقليات. تتمثل الحجة الرئيسة في أن الترجمة موجه رئيس للتنوع اللغوي في منظور التكيفية المستدامة؛ لأنه يتيح للغات الأقليات والسكان الأصليين التطور والتخلص من الجمود.

- **الدراسة الثانية** (Emilienne, 2015) وهي أطروحة دكتوراه بعنوان «تحديات التعددية اللغوية في الإدارة الاتحادية: الصفة التمثيلية اللغوية في مواجهة الفاعلية». وتهدف إلى فهم أفضل للتحديات ولموازين القوى المرتبطة بالتعددية اللغوية في مؤسسة حكومية. فميدان البحث هو الإدارة الفدرالية السويسرية، وهو ميدان مواتٍ لدراسة القضايا المتعلقة بالتمثيلية اللغوية، والأيديولوجية اللغوية، والسياسة اللغوية، والممارسات اللغوية في مكان العمل.

تتمثل أهمية هذا البحث، من ناحية، في تحديد بعض «الحواجز» التي تمنع الممارسات




اللغوية متعددة اللغات والتمثيل اللغوي بما يتناسب مع الوضع السويسري، وتساهم في تقديم أفكار ملموسة حول طريقة التغلب عليها. ويتيح البحث، من ناحية أخرى، تطبيق مفاهيم ونماذج نظرية منبثقة عن تخصصات مختلفة في مؤسسة حكومية إلقاء نظرة جديدة عليها.

- **الدراسة الثالثة كتاب لوسيل دافييه** (Davier, 2017) بعنوان «تحديات الترجمة في وكالات الأنباء»، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه (Davier, 2013) بعنوان «دور النقل بين اللغات والثقافات في التمثيل المشترك لمشكلة حكومية في وكالات الأنباء: حالة التصويت المعارض لبناء المآذن». ترى الباحثة أن الترجمة تقوم بدور محوري في إنتاج الصحافة للمعلومات. فالتعددية اللغوية كلية الوجود في وكالات الأنباء، لكن عمليات الترجمة (أو النقل بين اللغات والثقافات) لم يلاحظها أحد منذ فترة طويلة. وتطمح الباحثة في أطروحتها إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة. أولا، يتعلق الأمر بفهم عملية الإنتاج متعدد اللغات للمعلومات في وكالات الأنباء، لا سيما وكالة الأنباء الفرنسية AFP في جنيف، ووكالة الأنباء السويسرية .ATS وقد تناولت الباحثة هذه المرحلة من خلال الأساليب الإثنوغرافية (الملاحظة المباشرة لعمل الصحفيين والمقابلات شبه المقننة). ثانيًا، تجمع الأطروحة بين البحث الإثنوغرافي وتحليل المتن لاكتشاف أشكال النقل التي تمارس في الوكالتين المذكورتين آنفًا. وبناء على الملاحظات التي دونتها، ترى الباحثة أنه من الضروري توسيع مفهوم الترجمة ليشمل عمليات النقل التي تجري على المستويين الجزئي والكلي. ثالثًا، يهدف التحليل على المستويين النصيين الكلي والجزئي إلى تحديد مختلف المشكلات العامة التي تنشأ وفقًا للقراء المتوقعين. فنتيجة لممارسة التكرار، على وجه الخصوص، كلما كانت المشكلة العامة بعيدة ثقافيًّا، وقعنا في مجال إشكالي يُفترض أن يشاركه الجمهور المستهدف. لذلك فإن مفاهيم الترجمة وممارسات النقل بين اللغات والثقافات جديرة أن تؤخذ بعين الاعتبار في الدراسات المتعلقة بتكون المشاكل العامة عبر الوطنية.

- **الدراسة الرابعة (Davier & Conway, 2019 )** عمل جماعي بعنوان «الصحافة والترجمة في عصر التقارب»، حررته لوسيل دافييه من جامعة جنيف بالاشتراك مع كيل كونوي Kyle Conway من جامعة أوتاوا. تطرح الدراسة سؤالًا رئيسًا هو: كيف أثر التقارب على الأخبار والترجمة؟ تفيد الدراسة أن التقارب متغير يأخذ لونًا جديدًا في كل سياق جديد، بدءا من غرفة أخبار المذيع القديم المتكاملة وثنائية اللغة إلى غرفة التحرير التي تبنت الوسائط المتعددة منذ البداية. ومع ذلك، تجاهل علماء الترجمة الذين يدرسون الأخبار التقارب، بينما تجاهل علماء الإعلام الذين يدرسون التقارب الترجمة. لقد فاتتهم حقيقة أن التقارب يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة والثقافة. تجمع هذه الدراسة بين علماء الترجمة والإعلام لاستكشاف أنماط التقارب المختلفة عبر المنصات أثناء قيامهم بتشكيل كيفية تأطير الصحفيين للقصص الأخبارية وفهم دورهم في عالم متقارب ومتعدد اللغات. وتفتح حوارًا مع الباحثين والطلاب في اللغويات التطبيقية، والتواصل، والصحافة، واللغات، والترجمة، وكذلك المترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين والصحفيين.

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أنها دراسات جزئية. لذلك، تسعى دراستنا لأن تكون أكثر شمولًا، ولدراسة سياسة حركة الترجمة من جوانب وسياقات مختلفة.

## ٥- الإجابة عن تساؤلات الدراسة

### ٥-١- السياق التاريخي والقانوني للترجمة في سويسرا:

نركز فيما يلي على بعض المحطات التاريخية الرئيسة للترجمة في سويسرا، لا سيما تاريخ الترجمة الدينية والأدبية والقانونية، وتاريخ التعددية اللغوية، والسياقات المختلفة للترجمة، والمصطلحية والتوليد والتكنولوجيا، وهي أمور ضرورية للترجمة.

#### ٥-١-١- تاريخ الترجمة الدينية في سويسرا

لعل أقدم دليل على الترجمة الدينية في سويسرا يتمثل في ترجمة قاعدة القديس بنوا

Saint Benoit ( ٤٨٠-٥٤٧ ) إلى اللغة الألمانية العليا القديمة التي حررت في دير سان غال - Abbaye de Saint-Gall حوالي عام ٨٠٠. وأدى اختراع المطبعة إلى زيادة عدد الترجمات في كل المناطق اللغوية: اقتصر الأمر حتى نهاية القرن السادس عشر على ترجمة النصوص الدينية والفلسفية اللاتينية والإغريقية والعبرية. وقد تركز النشاط الترجمي في بال Bâle وجنيف حيث كانت هناك حاجة إلى قواميس اللغات القديمة. كما زادت الحاجة إلى الترجمة في مجال الأدب الروحاني في مرحلة الإصلاح، ويدل على ذلك تعدد طبعات الكتاب المقدس في جنيف وزيوريخ، وترجمة أولريش كامبل Ulrich Cappell المزامير والقصائد الروحانية إلى اللغة الرومانشية في عام ١٥٦٢، الأمر الذي وطد اللغة الإنجادينية - الدنيا (bas-engadinois أو vallader ) كلغة مكتوبة (الريتية - الرومانشية). ولم يقتصر الأمر طبعًا على الترجمة الدينية، إذ بدأت في القرن الثامن عشر الترجمة في مجالي العلوم الطبيعية والأخلاقية انطلاقًا من اللغات الفرنسية والإيطالية والإنجليزية إلى جانب اللغات القديمة، وأصبحت سويسرا في عصر التنوير، من خلال مفكريها متعددي اللسان مركزًا مهمًّا للتبادل الثقافي والترجمة. وقد زادت الترجمات إلى الفرنسية والألمانية خلال القرن الثامن عشر، لا سيما في مجال الأدب الجميل، أي الكتابة الأدبية التي تقتضي الاهتمام بجمالية النص وشكلياته أكثر من قيمته الإخبارية. كما زاد عدد الترجمات المنشورة في القرن التاسع عشر في كل المناطق اللغوية السويسرية، لا سيما في سويسرا الروماندية، وشمل ذلك المجالات التقليدية، مثل: الدين والفلسفة والتاريخ، ومجالات جديدة، مثل: الأدب الترفيهي، وأدب الطفل، وأدب الشباب (Weber Henking, 2013).

## ٥-١-٢- تاريخ الترجمة الأدبية في سويسرا:

يؤكد مقال (Weber Henking, 2013 ) في قاموس سويسرا التاريخي أن حكايات الملك آرثر نقلت من الفرنسية إلى الألمانية منذ نهاية القرن الثاني عشر، وذلك لصالح دائرة ضيقة من النبلاء الهواة. ويؤكد المقال وجود حركة مهمة للترجمة الأدبية في سويسرا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد مثل صدور الدستور السويسري الجديد في عام

١٨٤٨، بعد حرب أهلية قصيرة استمرت أيامًا عدة، تأسيس دولة سويسرية عصرية.

وقد طلبت رابطة الكتاب السويسريين من الحكومة الفدرالية دعمًا ماليًّا لترجمة أعمال سويسرية إلى اللغات الوطنية الأخرى، ولم يكن ذلك الطلب تعبيرًا عن رغبة الكتّاب في «التصدير الذاتي» وإنما عن رغبة في «الاستيراد الثقافي» أو في «تبادل» التراث الأدبي السويسري. وقد بدأت الترجمات الفرنسية الأولى للكاتب يرمياس جوتهلف[٧] Jermias Gotthelef في الظهور في العام نفسه. وفي عام ١٨٨٦ وقعت اتفاقية بيرن التي تتعلق بحماية المصنفات الأدبية والفنية[٨]، والتي تشمل المصنفات المترجمة.

وفضلًا عن ذلك، عبر المفكر السويسري كارل شبيتلر Carl Spittler (١٨٤٥-١٩٢٤) في عام ١٩١٤ في نص تاريخي بعنوان «وجهة نظرنا السويسرية» عن رؤيته للموقف السويسري في النزاع العالمي، وقابل بين الرؤية الفرنسية والألمانية للأمة: قامت سويسرا على العقل والإرادة وليس على اللغة والتجانس الثقافي والعرق. ويعد نص شبيتلر أول نص نشر في آن واحد بأربع لغات، وذلك في عام ١٩١٥، لكن ذلك لا يعني أن الترجمة لم تكن حاضرة من قبل.

نشير إلى أن سويسرا الروماندية (الناطقة باللغة الفرنسية) استُخدمت مؤقتًا محطة للنشر الأدبي الباريسي أثناء الاحتلال النازي لفرنسا، إذ لجأ إليها العديد من المفكرين والفنانين الأوروبيين. ففي هذا السياق تأسست مجلة الشعر Lettres في عام ١٩٤٣ بمبادرة من بيير وبييريت كورتيون Pierre et Pierette Courthion ومجموعة من

٧- جوتهلف يرمياس ٤) أكتوبر ٢٢ ـ١٧٩٧ أكتوبر( ١٨٥٤ مؤلف وقس سويسري من بيرن اسمه الحقيقي ألبرت بتزيوس Albert Bitzius. اهتم بمشكلات الفلاحين، وسعى إلي تحسين أحوالهم. هاجم المادية، وعدم التدين في عصره. تمتاز رواياته بأصالتها وميزاتها الأدبية. ويعد أحيانا أبا للحركة الطبيعية في [الأدب الألماني]، لأسلوبه الواقعي وقدرته على فهم الطبيعة البشرية وتحليلها. انظر: عبد الله خليل هيلات، الموسوعة الثقافية العالمية، دار الكتاب الثقافي.

٨- انظر ملخصا عربياً للاتفاقية من خلال الرابط: https://www.wipo.int/treaties/ar/ip/berne/summary_berne.html

الأدباء الذين التفوا حول الشاعر والروائي والناقد الفرنسي بيير- جان جوف Pierre -Jean Jouve (١٨٨٧-١٩٧٦). وقد تميزت المجلة بنشر العديد من نصوص شعراء المقاومة، وباهتمامها بالترجمة من السنة الأولى لصدورها (Brändly, 2018: 6). كما نشير إلى خدمة الصحافة السويسرية [9] SPS، وهي رابطة ثقافية تأسست في عام ١٩٤٣ إبان الحرب العالمية الثانية. وتهدف الخدمة إلى تعزيز اللحمة الوطنية، وتشجيع الإبداع الأدبي، وتحفيز الاهتمام بالآداب السويسرية فيما وراء الحدود اللغوية فتقدم لوسائل الإعلام السويسرية باللغة الفرنسية معلومات عن تاريخ المناطق اللغوية السويسرية الأخرى، ونصوصاً مترجمة لكتاب سويسريين.

وتعمل الخدمة حاليًّا من خلال مجلةViceversa Littérature الورقية التي تصدر سنويًّا باللغات الفرنسية والألمانية والإيطالية، وموقعViceversalitterature [10]. والموقع عبارة عن منصة ثلاثية اللغات أيضًا تقدم تقارير أسبوعية نقدية وموضوعاتية، ولقاءات، كما تنشر وثائق للكتاب السويسريين أو المقيمين في سويسرا[11]. وتعمل الخدمة أيضًا من خلال الموقع www.culturactif.ch الذي تشرف عليه لجنة تضم مهنيين، والذي ينشط لصالح الإبداع الأدبي السويسري، إذ يهدف إلى نشر إشعاعه داخل الحدود السويسرية وخارجها[12]. وفضلًا عن الوسيلتين الإعلاميتين السابقتين، تتابع خدمة الصحافة السويسرية أهدافها مع شركاء آخرين من خلال نشر كتب مترجمة لمؤلفين سويسريين، وتنظيم لقاءات عامة معهم.

نذكر بأن أول مجلة أصدرتها دائرة الصحافة السويسرية كانت مجلة Feuxcroisés التي حظيت بتقدير كبير فكانت الصحافة السويسرية التي تصدر باللغة الألمانية ترحب

٩- انظر التعريف بالخدمة من خلال الرابط http://sp-s.ch/accueil، الذي تم تصفحه بتاريخ ٢٠١٩/٦/٢٢.

١٠-www.viceversalitterature.ch

١١- https://www.viceversalitterature.ch/home/a-propos

١٢-http://www.culturactif.ch/sps.htm




بها بانتظام، وهو «أمر نادر بالنسبة إلى مطبوعة في سويسرا» (Biamonte, 2007) الرومانديـة، شجع على إصدار مجلة Vicversa n°1 التي حظيت أيضًا بتقدير كبير (المهرجانات، والصالونات، والصحافة) على الرغم من البيع المنخفض.

يشير استعراض تاريخ الترجمة في سويسرا خلال القرن العشرين إلى استقرار عدد الترجمات المنشورة خلال النصف الأول، وإلى زيادة كبيرة بين ١٩٦٠ و١٩٩٠ (تضاعف العدد خمس مرات بين ١٩٥٠ وفي سويسرا الرومانديـة ١٩٧٠)، وإلى انخفاض منذ منتصف التسعينيات. ومع ذلك مثلت الترجمات في بداية القرن الحادي والعشرين ١٠٪ من إنتاج الكتب الإجمالي (Webr Henking, 2013).

ويعود ازدهار الترجمة في سويسرا إلى عدد من المبادرات والمؤسسات الثقافية. تجدر الإشارة إلى سلسلة [١٣] Collection CH التي تأسست في عام ١٩٧٤، والتي تصدرها المؤسسة السويسرية للتعاون الكونفدرالي Fondantion CH . والسلسلة مخصصة لتشجيع التبادل الأدبي بين المناطق اللغوية السويسرية الأربع. ومجال نشاطها الرئيس هو دعم ترجمة المؤلفين السويسريين، إذ نشرت منذ تأسيسها أكثر من ٢٠٠ عنوان مترجم (Biamonte, 2007: 8). ويشمل الدعم مساهمة في نفقات الطباعة. وفضلًا عن ذلك تدعم السلسلة تنظيم تظاهرات وقراءات ولقاءات على نطاق واسع تقريبًا تبني جسورًا للتواصل اللغوي والثقافي بين الكانتونات [١٤] (Collection CH, Littérature suisse en traduction).

تجدر الإشارة أيضًا إلى الدعم الذي تقدمه بروهلفستيا [١٥] ProHelvetia أو المؤسسة الثقافية السويسرية للترجمة الأدبية، إذ أنها تقدم الجوائز والدعم المادي للترجمة، وتقوم

13- http://www.chstiftung.ch/fr/collection-ch/

14- Collection CH, Littérature suisse en traduction، تم تصفحه من: https://chstiftung.ch/fr/programmes-projets/collection-ch/collection-ch 2020 /11/ بتاريخ.

١٥- انظر بهذا الخصوص الدعم المادي الذي تقدمه المؤسسة للثقافة بشكل عام في بحثنا الموسوم بعنوان: «التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا»، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد الخامس، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧، ص ٤٧.

بنشر ترجمات أدبية مع مراعاة موافقة لجنتها للقراءة، وهي مستقلة إداريًّا، وتهدف إلى جعل الترجمة أقل ارتباطًا برجال السياسة (Biamonte, 2007: 8).

وهكذا، تعمل الهيئات السابقة بشكل جيد، بمعنى أنه من السهل نسبيًّا بالنسبة إلى الناشر مواجهة النفقات المرتبطة بنشر ترجمة الأدب السويسري المعاصر(Biamonte, :8 2007). ويمكننا في هذا السياق الإشارة إلى الأمور التالية المشجعة للأدب والترجمة، وتعليم الترجمة:

- ظهور مهرجانات الترجمة الأدبية أو الآداب الأجنبية في مختلف المناطق السويسرية، ومنها على سبيل المثال «بابل ٢٠١٧- مهرجان الأدب والترجمة، ١٤-١٧ سبتمبر٢٠١٧ في بلينزونا Bellinzona»[١٦]، و«المهرجان الدولي الرابع والعشرين للأدب» في لويش- ليه- بان Leukerbad (Loèche-les-Bains بالألمانية) من ٢٨-٣٠ يونيو ٢٠١٩ [١٧]، وقراءات ولقاءات مركز الترجمة الأدبية في لوزان خلال ربيع - صيف ٢٠١٩١٨.
- ظهور العديد من المعاهد والمراكز والأقسام والكليات (جنيف، زيورخ، لوزان، نوشاتيل، لورين، إلخ. انظر لاحقًا الفقرة الخاصة بتكوين المترجمين والمترجمين الفوريين) التي تدرس الترجمة الأدبية وتصدر كراسات أو مجلات في هذا المجال.

وهكذا، يكشف تاريخ الترجمة الأدبية في سويسرا تحديات مختلفة من خلال «العديد من الوسطاء الذين يتحكمون بعملية النقل الثقافي: المترجمون، ودور النشر أو المؤسسات الثقافية». وقد تصدت ألينا فاسيك AlenaVacek لدراسة هذه التحديات في أطروحة مسجلة في جامعة لوزان، وتحمل العنوان التالي: «مقاربة تاريخية للترجمة الأدبية في

١٦- https://www.atlas-citl.org/babel_2017_festival-litterature-et-traduction-bellinzona/

١٧- http://literaturfestival.ch/wwkd19/francais/index.html، تم تصفحه بتاريخ 8 /11/ 0202.

١٨- https://new.astti.ch/web/Lectures_et_rencontres_CTL_printemps_ ete_2019_861_2.php ، تم تصفحه بتاريخ 8/11/2020.

سويسرا»، ونشرت النتائج الأولية للأطروحة في العدد ٢٤ من دفاتر مركز الترجمة في لوزان Cahiers du CTL. وثمة أطروحة أخرى تعدها ستيفاني براندلي Stephanie Brändly، وهي بعنوان «الترجمة والنشر في سويسرا الروماندية بين ١٩٦٠ والوقت الحاضر». وتهدف إلى تحديد أهمية الترجمة والنشر في سويسرا الروماندية، وتفحص دور بعض الظروف والسياقات في تنوع اللغات المترجمة وفي تعزيز النشاط الترجمي: دعم البلدات، وبرامج تشجيع الترجمة، وتطور السياسات اللغوية. وقد نشرت الباحثة مشاركة تتعلق بموضوع أطروحتها في مجلة فابولا (Fabula Brändly, 2018)..

### ٥-١-٣- تاريخ الترجمة القانونية في سويسرا

تقوم إحدى وظائف الترجمة القانونية على دعم التعددية اللغوية الرسمية، فالتواصل بين السلطات والمواطنين مسألة أساسية تتطلب تغيرًا في السياسة اللغوية التي يمكن تعريفها بأنها مجمل «الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبين اللغة (اللغات) والحياة في الوطن على وجه التحديد» (Calvet, 2011). وليست هناك سياسة لغوية من دون سياسة للترجمة. بعبارة أخرى، إن تنظيم استخدام اللغات يتطلب تنظيم الحق في الترجمة في المجتمع الديموقراطي، وبالتالي توسيع مفهوم النظام اللغوي ليشمل أيضًا مفهوم النظام الترجمي.

### ٥-١-٤- تاريخ التعددية اللغوية والترجمة

يمكن الكلام على أربعة أنظمة نموذجية أصلية كانت موجودة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ألا وهي:

١. التعددية المؤسساتية والترجمة الإلزامية بكل اللغات وللجميع: يسعى هذا النظام اللغوي إلى ضمان المساواة المؤسساتية المطلقة لكل اللغات ولكل المواطنين: يحق للجميع مخاطبة المؤسسات القانونية والسياسية والإدارية بلغتهم الأم، وأن يبقوا




أحادي اللغة. وقد شهدت فرنسا هذ الوضع القصير إبان الثورة في الفترة ١٧٩٠-١٧٩٣: نفذت سياسة ترجمة كل مراسيم مجلس النواب إلى اللغات الإقليمية في الدولة، لتكون متاحة للمواطنين بلغتهم الأم.

٢. الأحادية المؤسساتية ومنع الترجمة وإلزاميتها في آن واحد: تنظم لغة واحدة التواصل بين السلطات والمواطنين، وهي غالباً اللغة الوطنية التي ينص الدستور أو القوانين اللغوية الخاصة صراحة على أنها اللغة الرسمية. وقد انتقلت فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر إلى الأحادية المؤسساتية بموجب مرسوم ٢٠ يوليو ١٧٩٤، باعتبارها وسيلة لتعزيز الوحدة الوطنية والارتباط الشعبي بالجمهورية وبقيمها. فالترجمة إلزامية بالنسبة إلى كل وثيقة حررت بلغة غير مؤسساتية، وممنوعة في الحالة المعاكسة بمعنى أن القانون يمنع الترجمة الرسمية والإدارية والقانونية إلى لغات غير مؤسساتية. وباختصار، ليست الترجمة حقًّا للمواطنين الذين لا يفهمون اللغة الرسمية، وأنهم مضطرون بالتالي لتعلمها من أجل التواصل مع اللغات الأخرى.

٣. الأحادية اللغوية مع الترجمة العرضية والمؤقتة إلى لغات الأقليات: تنص هذه الحالة على حقوق محدودة في الترجمة في بعض الحالات المحددة مثل الحصول على ترجمة وثيقة قانونية أو على خدمة الترجمة أثناء المحاكمة، ريثما يتعلم المواطنون اللغة الرسمية. وتصنف منطقة الألزاس واللورين في الفترة ١٧٨١-١٩١٤ ضمن هذه الحالة، باعتبار أن السلطات الألمانية قضت بنظام لغوي خاص لعدد من البلدات.

٤. الأحادية اللغوية المؤسساتية واللا ترجمة على المستوى المحلي والتعددية المؤسساتية والترجمة الإلزامية متعددة الاتجاهات على المستوى الفدرالي أو الكونفدرالي: تنطبق هذه الحالة على سويسرا منذ عام ١٨٤٨. فالمؤسسات الفدرالية ثلاثية اللغة (الألمانية والفرنسية والإيطالية)، وهي حالة تستوجب نظريًّا الترجمة متعددة الاتجاهات إلى ثلاث لغات مؤسساتية. وقد كانت الأحادية اللغوية سائدة على مستوى معظم الكانتونات، إذ كان الناطقون بالفرنسية والألمانية والإيطالية يحصلون على الخدمات

بلغاتهم في مناطقهم اللغوية، وفي تواصلهم مع السلطات الفدرالية. وقد خلق هذا الوضع تجمعات أحادية اللغة تحت غطاء متعدد اللغات، وتجنب تطبيق التعددية اللغوية على جميع المستويات( Dullion, 2012: 1055-1058).

أشار باحثون آخرون (Lane-Mercier, Merke et Meylaerts 2014: 472-474) إلى النماذج الأربعة السابقة التي تطبق حاليًّا، ولكن بترتيب مختلف.

النظام الأول هو الذي يُعمل به في الدول الفدرالية التي يوجد فيها تعددية لغوية رسمية على المستوى الفدرالي وأحادية رسمية على المستوى المحلي، كما في بلجيكا وكندا وسويسرا. فالحكومة الفدرالية متعددة اللغات مع وجود نظام للترجمة الإلزامية إلى كل اللغات الرسمية سواء ذُكر ذلك في القانون أم لم يذكر. وتتميز الحكومة المحلية بشكل عام بغياب الترجمة والأحادية اللغوية.

وأما النظام الثاني فهو التعددية اللغوية الرسمية والترجمة الإلزامية متعددة الاتجاهات بين كل اللغات الرسمية وعلى جميع المستويات. ويتميز هذا النظام بمأسسة كاملة للتعددية اللغوية، إذ تعتبر الترجمة الدائمة وعالية الجودة التزامًا قانونيًّا يهدف إلى تقديم وثائق مكتوبة ورسائل شفهية بكل اللغات الرسمية، ويستطيع المواطنون أن يبقوا أحاديي اللغات. مثال ذلك جنوب أفريقيا التي يوجد فيها ١١ لغة رسمية، والتي يصعب فيها تحقيق هذا النظام في الواقع، والتي تفرض على الحكومة المركزية والحكومات المحلية في جميع الأحوال استخدام لغتين رسميتين على الأقل.

يجمع النموذج الثالث بين التعددية اللغوية الرسمية والترجمة الجزئية أو اللا ترجمة، كما في اللوكسمبوغ: تتم المداولات البرلمانية باللغة اللوكسمبورغية وتترجم إلى الفرنسية ولا تترجم إلى الألمانية، وتستخدم الألمانية والفرنسية في العدالة والإدارة، وتترجم بعض الوثائق الرسمية إلى الألمانية والبرتغالية والإنجليزية.

النظام الرابع هو التعددية الرسمية إلى جانب الترجمة أحادية الاتجاه، لا سيما إلى لغات




الأقليات. ويعبر عن إرادة سياسية حازمة تهدف إلى تشجيع لغة رسمية للأقليات، وتتيح لها العيش «بلغتها وثقافتها».

### ٥-١-٥- دور الترجمة في عملية تكوين قانون سويسري متعدد اللغات

اتخذت سويسرا في عام ١٨١٥ شكلًا كونفدراليًّا جديدًا تكون من ٢٢ كانتونًا متساويًا في القانون. فكان النصف الأول من القرن التاسع عشر يتسم بتدوينات قانونية مختلفة على مستوى الكانتونات وباتفاقات تشمل مجالات محددة بين هذه الكانتونات. وعندما تأسست الدولة الفدرالية في عام ١٨٤٨، بقيت صلاحياتها مقيدةً جدًّا مقارنة بصلاحيات الكانتونات. وقد أدى توسيعها إلى تطوير قانون فدرالي موحد: قانون الالتزامات (١٨٨١)، والقانون المدني (١٩٠٧)، وقانون الجزاء (١٩٣٧). وبموازاة ذلك، أدى تقليص الحقوق إلى نظام الديموقراطية شبه المباشرة[١٩]، وأتاح تطور الأحكام القضائية في المحكمة الفدرالية وسائل تطبيق موحد للقانون الفدرالي الجديد. ففي القرن التاسع عشر تطور القانون الفدرالي في الشؤون الخاصة عن طريق الاقتراض من المصادر الكانتونية الموجودة مسبقًا. والواقع أن الخارطة القانونية تطابقت بهذا الخصوص مع الخارطة اللغوية، إذ شكلت المناطق الفرنكوفونية وكانتون تيسينو Tessin منطقة نفوذ

١٩- تقع الديموقراطية شبه المباشرة démocratie semi-directe بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية. فهي من حيث المبدأ ديمقراطية نيابية مطعمة ببعض مظاهر الديمقراطية المباشرة، إذ تقوم على أساس وجود برلمان منتخب مع الرجوع إلى الشعب نفسه باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطات للفصل في بعض الأمور المهمة. ويترتب على ذلك أن تصبح هيئة الناخبين سلطة رابعة في الدولة إلى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وبذلك تزداد أهمية عمل الناخبين على حساب البرلمان، إذ يرجع سبب انتشاره إلى الرغبة في إصلاح ما أظهرته تجارب السنين من عيوب النظام النيابي البحت ورغبة الشعوب المساهمة بشكل مباشر في بعض مظاهر الحكم من غير الاقتصار على حقهم في انتخاب النواب مع الإبقاء على الديمقراطية النيابية كنظام أساسي للحكم. وذلك لأن الديمقراطية شبه المباشرة تترك للشعب ممارسة السلطة بجوار الهيئة النيابية وتجعله رقيبا عليها. ومن مظاهر الديمقراطية شبه المباشرة الاستفتاء الشعبي، والاعتراض الشعبي، والاقتراع الشعبي. ويطلق عليها مظاهر الديمقراطية شبه المباشرة الكاملة. كما توجد ثلاثة مظاهر أخرى مختلف عليها وهي حق إقالة النائب، وحق حل البرلمان، وحق عزل رئيس الجمهورية، وتسمى مظاهر الديمقراطية شبه المباشرة الجزئية.

فرنسي في حين أن المناطق الجرمانوفية مناطق نفوذ أكثر تنوعًا تتعلق بتاريخها. وقد أخذ توحيد القانون على المستوى الفدرالي هذا التنوع بعين الاعتبار فسعى إلى التوفيق بين مختلف التقاليد. لذلك، «تنطوي سويسرا القرن التاسع عشر على أهمية خاصة في التفكر في الترجمة القانونية» (Dullion, 2012: 1065).

لقد أتاح القانون اللغوي للكونفدرالية ومن ثم للفدرالية استقلالًا كبيرًا للكانتونات في المجال اللغوي، إذ حدد كل كانتون لغته (أو لغاته) الرسمية. ونتج عن ذلك نمو الترجمة القانونية خلال القرن التاسع عشر، ولعل الدليل الأكثر استمرارية على هذا النشاط الترجمي القانوني هو التكوين التدريجي لمدونة تشريعية متعددة اللغات على المستوى الفدرالي. وتشكل مراحل تدوين القوانين الفدرالية في تطور التعددية اللغوية التشريعية أوقاتًا حاسمة. مثال ذلك أن معدي قانون الالتزامات لعام١٨٨١ قاموا بمحاولة جريئة: كتابة النسخ الأولى للمشروع باللغتين الألمانية والفرنسية في آن واحد، ولكنهم اختاروا في نهاية المطاف ترجمة فرنسية انطلاقًا من اللغة الألمانية، ومراجعة متناسقة للنصوص في كل مرحلة. وقد مر هذا العمل بتنازلات متبادلة، فتم قبول إمكانية مراجعة اللغة الألمانية وفقًا للفرنسية. وكانت النتيجة قانونًا بثلاث لغات، تُعّد كل نسخة منه مستقلة نسبيًّا من حيث الصياغة (11066-Dullion, 2012: 1065).

كانت المؤسسات القضائية الإقليمية تطبق غالبًا التشريعات متعددة اللغات، وتعمل بلغتها ووفقًا لإجراءاتها، وذلك نظرًا لطبيعة بنية الدولة الفدرالية في القرن التاسع عشر. فالمحكمة الفدرالية التي تعتبر ضمانًا للوحدة تقوم بهذه المهمة من خلال تكوينها متعدد اللغات ومقارنتها مختلف نسخ القوانين، وتحل حالات الاختلاف بين اللغات من خلال تطوير مناهج تأويلية تفضل القراءة غير الحرفية. وكانت المجلات تترجم القرارات القضائية التي تصدر بلغة واحدة، وتخصص الجزء الأساسي من نشاطها للترجمة فتساهم بذلك في توحيد القانون في الدولة (Dullion, 2013: 1067). وترى دوليون أن المجلات اضطلعت بالنشر متعدد اللغات للأحكام القضائية، وطورت في النصف الثاني من القرن

التاسع عشر، على هامش التعددية اللغوية الرسمية، «ممارسات ترجمة ثابتة نسبيًّا تشكل على ما يبدو نظام ترجمة خاصًّا لقرارات العدالة استمر حتى يومنا هذا» ((Dullion, 2017: 75 . وتشير دوليون إلى مفارقة، وتطرح سؤالًا: لِمَ نترجم – بصفة رسمية أو خاصة – لرجال قانون يفترض أن يكونوا متعددي اللغات؟ وترى أن السبب يكمن في علاقة التكامل بين المصادر المترجمة والتعددية اللغوية الفردية في نشاطهم اليومي.

وهكذا، مثلت سويسرا القرن التاسع عشر بالنسبة إلى ترجمة النصوص القانونية إطارًا فدراليًّا وديموقراطيًّا كانت العلاقات فيه بين المجموعات اللغوية تميل للتوتر. وقد ساهم المترجمون في العمل على تكوين قانون متعدد اللغات في جو من الحوار بين الثقافات من خلال خياراتهم العملية وتنظيرهم. ولا يمكننا فهم مساعيهم إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار عمل النظام القانوني بمجمله، لا سيما المؤسسات القضائية التي تطبق النصوص. ويبدو أنه توجب في القرن العشرين إعادة تأكيد المعايير الترجمية الصارمة التي وضعت في القرن التاسع عشر (Dullion, 2013:1068).

### ٥-٢- السياق الإداري والقانوني للترجمة:

تنص المادة الأولى من قانون ١٩ يونيو ١٩٩٥ حول الترجمة في الإدارة العامة للاتحاد السويسري على أن الترجمة في الإدارة العامة تساهم في:

١. حصول السكان على كل المطبوعات الرسمية والنصوص الأخرى المهمة باللغات الرسمية؛

٢. تمكين المواطنين من التواصل مع السلطات الفدرالية في اللغة الرسمية التي يختارونها؛

٣. تمكين موظفي الإدارة الفدرالية من القيام بأعمالهم في اللغة الرسمية التي يختارونها.

وهكذا، تتطلب ترجمة النصوص وجود تنظيم وإدارة وخدمات لغوية ومترجمين. فترجمة النصوص تصدر عن:

١. الخدمات اللغوية المركزية في المستشارية الاتحادية السويسريةSLC ؛

٢. الخدمات اللغوية التي تقدمها الأقسام والمترجمون؛

٣. مختصي المكاتب؛

٤. المترجمين الأحرار.

وتنص المادة الثامنة من القانون نفسه على الترجمة إلى الألمانية والفرنسية والإيطالية. وتضيف وثيقة (Présentation destinée à un public étranger, 2014 ) تُعرف بالترجمة في سويسرا الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وتذكر وجود ٤١٨ موظفًا في الخدمات اللغوية للاتحاد في نهاية عام ٢٠١٤، أي ما يعادل ٣٢٠ وظيفة بدوام كامل. وتورد الوثيقة إحصائية بعد الوظائف المخصصة للترجمة بحسب اللغات الخمس المذكورة آنفًا:

| الترجمة إلى: | عدد الوظائف |
|---|---|
| اللغة الفرنسية | ١٥٥ ,٣٥ |
| اللغة الإيطالية | ١٢١ ,٥٩ |
| اللغة الألمانية | ٣٠,٥٥ |
| اللغة الررومانشية | ٠,٦ |
| اللغة الإنجليزية | ١٤,٦ |

وتنص المادة ١٩ من القانون السويسري حول اللغات لعام ٢٠٠٧، على ما يلي: «يمكن أن تمنح الكونفدرالية مساعدات مالية للهيئات والمؤسسات غير الربحية العاملة في جميع أرجاء البلاد من أجل نفقات ترجمة لغة وطنية إلى أخرى».

ومع ذلك، لا يعترف النظام القضائي السويسري بالحق في الترجمة، ويحق للسويسريين استخدام اللغة الام في المحاكم الفدرالية، يعني ذلك أن المحكمة الفدرالية ثلاثية اللغة، حتى إنها تقبل المستندات والمذكرات باللغة الرومانشية، وتقوم بترجمتها على نفقة

الصندوق الفدرالي. وتصدر المحكمة أحكامها مكتوبة بلغة واحدة هي لغة المدعى عليه على الرغم من إمكانية استخدام لغتين في قضية ما، ويمكن أن يتمتع المهاجرون الأجانب في بعض الحالات، في إطار المساواة الدستورية، بالحق في الترجمة، إذ تنص المادة ٥٤ من قانون المحاكم الاتحادية الصادر في ١٧ يونيو ٢٠٠٥ على ما يلي (Leclerc, 2016 ):

١. تجري المرافعات بإحدى اللغات الرسمية (الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، والرومانشية)، وتكون بلغة المدعى عليه عمومًا، وفي حال استخدم الطرفان لغة رسمية أخرى فيمكن اعتماد هذه اللغة.
٢. تُؤخذ لغتا الطرفين في إجراءات الدعوى بعين الاعتبار إن تعلق الأمر بلغة رسمية.
٣. إذا قدم أحد الطرفين مستندات بلغة رسمية، فيمكن للمحكمة الاتحادية، بموافقة الطرفين الآخرين، ألا تطلب ترجمة.
٤. تطلب المحكمة الاتحادية ترجمة عند الضرورة.

### ٥-٣- السياق المؤسساتي والأكاديمي

يتجلى الاهتمام بالترجمة ودعمها في سويسرا على مستويات عدة، لا سيما على المستوى المؤسساتي، إذ توجد جهات فاعلة عدة في المجالين اللغوي والثقافي تقدم الدعم المادي والنصح الاستشاري والمنح والجوائز فيما يتعلق بالترجمة، أهمها المكتب الفدرالي للثقافة OFC وبروهلفستيا Pro Helvetia أو المؤسسة الثقافية السويسرية (:Knüsel, 2010 151-145). وأما على المستوى الأكاديمي فهناك العديد من الجامعات المعروفة التي تؤهل المترجمين للعمل في مجال الترجمة التحريرية والفورية.

#### ٥-٣-١- بروهلفستيا Pro Helvetia أو المؤسسة الثقافية السويسرية

تُعد بروهلفستيا أو المؤسسة الثقافية السويسرية، إلى جانب المكتب الفدرالي للثقافة،

الفاعل الثاني في المجال الثقافي. وتحظى الترجمة بدعم هذه المؤسسة ماديًّا في سويسرا وخارجها. فهي تدعم:

- ترجمة الأعمال السويسرية المعاصرة للكتاب السويسريين؛
- ترجمة الإنجازات الأدبية للكتاب السويسريين؛
- قراءة الأعمال المقترحة للترجمة في دور النشر بمعدل عملين في السنة لكل دار نشر؛
- عمليات الترويج المتعلقة بطلبات النشر بمعدل عملين في السنة لكل دار نشر؛
- التظاهرات التي تشجع الترجمة؛
- مشاريع التحسين وإنشاء شبكة للمترجمين السويسريين؛
- ترجمة الأعمال الأجنبية والأعمال المهمة عن الأدب السويسري بناء على طلب المترجمين السويسريين؛
- بحوث المترجمين الهادفة إلى تقديم ملف يعرف بعمل سويسري ويروج له لدى دور النشر المالكة لحقوق الترجمة؛
- ترجمة مقتطفات من مؤلفات الكتاب السويسريين باللغات الوطنية إلى اللغة الإنجليزية أو اللغة الإسبانية[٢٠].

فعلى سبيل المثال، يشير تقرير (Promotion de la littérature en Suisse, 2013: 3-5) إلى أنه بسبب برنامج «Moving Words 2009–2012» كانت مساهمات «بروهلفستيا المالية لأنشطة الترجمة أعلى في٢٠١١ مما هي عليه» في عام ٢٠١٣. ويذكر التقرير نفسه أن الدعم الإجمالي للترجمة بلغ ٢٧٧ ٩٠١ فرنكًا سويسريًّا، وأن الترجمة حصلت على ٥٪ من الدعم المالي المقدم للأدب بشكل عام.

---

٢٠- ProHelvetia Littérature ]En Ligne]. Consulté le 12/9/2020, de: https://prohelvetia.ch/fr/litterature.

### ٥-٣-٢- المكتب الفدرالي للثقافة

تذكر التقارير السنوية للمكتب الفدرالي للثقافة مجمل المبالغ السنوية المخصصة للأدب التي تشمل نشر الأعمال الفائزة في الترجمة إلى الألمانية والفرنسية والإيطالية:

| تقارير الأعوام | الجوائز السويسرية للأدب/ فرنك سويسري | الجائزة السويسرية الكبرى للأدب/ فرنك سويسري |
|---|---|---|
| ٢٠١٩ | ١٧٩٥٠٠ | ٨٠٠٠٠ |
| ٢٠١٨ | ١٨٤٠٠٠ | ٨٠٠٠٠ |
| ٢٠١٧ | ١٧٥٠٠٠ | ٨٠٠٠٠ |
| ٢٠١٦ | ١٥٦٠٠٠ | ٨٠٠٠٠ |
| ٢٠١٥ | ١٤٤٥٠٠ | ٨٠٠٠٠ |

وتحتل سويسرا المرتبة ٢١ عالميًّا، وفقًا لمؤشر الترجمة العالمي Indx Translatum لعام ٢٠١٩، إذ بلغ عدد الكتب المترجمة ٣١٢٨٤ كتابًا، ويسبقها في ذلك اليونان (٣١٤٨٦) والمملكة المتحدة (٤٢٦٤٦)، يليها كندا (٣٠٣٥٦) وبلجيكا (٢٩٧١٤) وبلغاريا (٢٨٤٣١)، ...إلخ. ويعتبر هذا الترتيب جيدًا بالنظر إلى عدد سكانها.

### ٥-٣-٣- المنح والجوائز:

يوجد في سويسرا العديد من المنح والجوائز المخصصة للمترجمين. نذكر من المنح منحة للإقامة في كلية لورين للترجمة Collège de traducteurs Looren، وهي خمس منح لمدة شهر يحصل فيها المترجم/ المترجمة على ٤٠٠٠ فرنك سويسري إضافة إلى تكاليف السفر (Bourses de traduction)[٢١]. وقد ذكر الموقع أن المنحة تشمل اللغات الأربع، وأن اللغات الهدف تتغير سنويًّا، وأن آخر موعد لتقديم الطلبات هو ٣١ يناير ٢٠٢١. وفضلًا

٢١- https://www.looren.net/fr/bourses/bourses-de-traduction ، تم تصفحه بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٨.




عن ذلك هناك أربع منح للإقامة في قصر لافيني Château de Lavigny في كانتون فو Vaud يحصل فيها كل مترجم على ١٥٠٠ فرنك سويسري مخصصة للترجمة من الفرنسية وإليها، ومنح ماكس جيلنجر Max Geilinger وهي بقيمة ٢٠٠٠ فرنك سويسري وإقامة في كلية لورين يتم فيها ترجمة عمل سويسري إلى الإنجليزية أو من الإنجليزية إلى اللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية والرومانشية. وهناك أيضًا إقامة بمنحة تصل إلى ١٥٠٠ فرنك سويسري تقدمها مؤسسة جيمس جويس في زيوريخ Zurich James Joyce Foundation لترجمة أحد أعمال جويس إلى إحدى اللغات. ويوجد منحة باسم Schriftzüge لمدة شهر بمبلغ ١٥٠٠ فرنك سويسري لترجمة الأدب الناطق بالألمانية إلى إحدى اللغات التالية: الأرمنية، والأذرية، والبيلاروسية، والجورجية، والكازاخية، والقرغيزية، والروسية، والأوكرانية، والأوزبكية، والطاجيكية، والتركمانستانية. ويذكر الموقع نبذة عن المترجمين والأعمال التي ترجموها[٢٢]. وأما منحة لورين أمريكا اللاتينية Looren América Latina فهي لمدة شهر وتقدم للمترجمين من أمريكا اللاتينية، للترجمة إلى الإسبانية أو البرتغالية[٢٣].

تجدر الإشارة أيضًا إلى منحة مؤسسة جان ميشالسكي Jan Michalski التي تستقبل أيضًا المترجمين في قرية مونتريشه Montricher التي تقع في كانتون فو، وتبعد ٣٠ دقيقة عن لوزان وساعة عن جنيف. وتتحمل المؤسسة نفقات السفر، وتؤمن السكن من أسبوعين إلى ستة شهور وفقًا لشروط معينة، ومن دون تحديد للجنسية أو للعمر[٢٤].

٢٢- https://www.looren.net/fr/bourses/laureats/2017?category=bourses-de-se-jour-schriftzuege، تم تصفحه بتاريخ /١١/ ٢٠٢٠.

٢٣- Bourses de traduction. [En ligne]. Colsulté le 6/9/2020, de: https://www.looren.net/fr/bourses/bourses-de-traduction

٢٤- Bourses, aides, résidences. [En ligne]. Consulté le 6/9/ 2020, de: https://www.matrana.fr/actualites/2020/01/02/residence-a-la-fondation-jan-michalski-suisse.html

نذكر أيضًا في هذا السياق ورشة الترجمة في قرية راورن Raron في كانتون فاليه Valais لترجمة أعمال أدبية لمؤلفين من قوس الألب أو تتعلق بموضوعات على صلة بمناطق الألب، بشرط أن تكون لغة الأصل أو الهدف إحدى اللغات الوطنية السويسرية الأربع. ويحصل صاحب المنحة على مبلغ ١٥٠٠ فرنك سويسري شهريًّا، ويتحمل نفقات السفر إلى مقر الإقامة[٢٥].

**٥-٣-٣- تعليم الترجمة ومنح الشهادات**

تعتبر كلية الترجمة في جامعة جنيف من أشهر الكليات والمدارس التي تُعد المترجمين التحريريين والفوريين للانخراط في سوق العمل. وهناك عشرة حوافز للدراسة في كلية الترجمة: الخبرة، والتميز الأكاديمي، والإشراف والتوجيه، وتعدد اللغات، والبحث والابتكار، وعلامات الجودة، والتجهيزات والبنية الأساسية، وإعداد الطلبة للانخراط في سوق العمل، والتعاون مع المنظمات الدولية، والموقع الجغرافي المتميز.

يضم قسم الترجمة ست وحدات تتعلق بلغات العمل التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والعربية والإسبانية، والإيطالية. وترتبط كلية الترجمة في جنيف، فيما يتعلق بعلامات الجودة، بثلاث شبكات دولية تمنح علامات جودة معترف بها عالميًّا، وهي: شهادة الماجستير الأوروبية في الترجمة التحريرية (EMT) وشهادة الماجستير الأوروبية في الترجمة الشفوية في المؤتمرات (EMCI) وشهادة الدكتوراه الدولية في دراسات الترجمة (IDTS). وتفي البرامج الدراسية في الكلية بمعايير سوق العمل الصارمة وتطلعات الأوساط المهنية المحترفة[٢٦].

---

٢٥- Candidature - Atelier de traduction, Rarogne (Raron), Zentriegenhaus. [En-ligne]. Consulté le 6/9/2020, de: https://news.unil.ch/display/1598440225137

٢٦- Faculté de traduction et d'interprétation. [En ligne]. Consulté le 6/9/2020, de : /https://www.unige.ch/fti/fr/faculte/departements

يوجد أيضًا، قسم للترجمة الأدبية في جامعة لوزان افتتح من أكثر من ثلاثين عامًا، ويهدف إلى تشجيع الترجمة الأدبية، من خلال تنظيم النشاطات المختلفة، مثل القراءات، واللقاءات، وورشات العمل أو الندوات، وحلقات البحث، والمحاضرات، والمشاريع البحثية، ويهدف المركز أيضًا إلى دعم المترجمين في عملهم، وإلى المشاركة في الأحداث والأنشطة الدولية المتعلقة بالترجمة. ويصدر المركز الأعمال المترجمة والنصوص النظرية حول الترجمة، كما يصدر دورية باللغة الفرنسية بعنوان Translatio-traduire، ويشرف على منصة لمناقشة القضايا النظرية والعملية في الترجمة الأدبية. وقد حصل المركز على الجائزة الخاصة للوساطة لعام 2019Prix spéciale de médiation التي يمنحها المكتب الفدرالي للثقافة مناصفة مع كلية لورين للترجمة، لدورهما المهم في الترجمة الأدبية[٢٧].

### ٥-٤- المهن المرتبطة بالترجمة:

ترتبط بعض المهن ارتباطًا عميقًا بالترجمة، فعمل المعجمي والمصطلحي والمولد ضروري للمترجم. فالمعجمي يجمع اللغة، ويحصي كلماتها، ويصنفها، ويرتبها، ويعالجها، ويصنع قواميسها. ويقوم المصطلحي بمهام عدة، مثل الكشف عن المصادر المصطلحية وإيجادها، وإنشاء ذاكرات الترجمة وتحديثها، وإنشاء المصادر المصطلحية الجديدة وتحديثها، وتسهيل استيضاحها، وإخبار المترجمين بكل مسألة مرتبطة بالمصطلح. ويقوم المولد باستحداث مصطلحات جديدة ومناسبة لتسمية الوقائع الجديدة أو ترجمة المصطلحات الأجنبية... وتتضح الحاجة لهذه المهن في سويسرا، كما يتضح التنوع الجغرافي والتاريخي والثقافي في المصطلح الذي ليس سوى انعكاسًا للواقع. فالكانتونات متعددة اللغات تصدر بحكم استقلالها قوانينها الخاصة وتترجمها إلى الفرنسية والإيطالية والألمانية والإنجليزية. وتضطلع إدارة كانتون غريزونGrisons بالترجمة إلى الرومانشية. كما تقوم الخدمات

---

٢٧- Présentation [En ligne]. Consulté le 6/9/2020, de: https://www.unil.ch/ctl/home/menuinst/presentation.html

اللغوية المركزية في المستشارية الاتحادية بمراجعة نصوص القوانين وضمان جودة الترجمات الرسمية، وإدارة بنك مصطلحات الاتحاد تيرمدات TERMDAT، وتنسيق النشاطات المصطلحية في الإدارة (Gendron, 2008: 113).

**٥-٤-١- المصطلحية**

ينص القانون المتعلق بالترجمة على أن ينسق قسم المصطلح في الإدارة الاتحادية الأعمال المصطلحية، وأن يدير بنك المصطلحات تيرمدات TERMDAT، كما ينص على مشاركة الخدمات اللغوية في الأقسام في تنفيذ المشاريع المصطلحية. ويوفر القسم مصطلحات باللغات الوطنية الأربع وبالإنجليزية، كما يترجم القوانين التشريعية إلى الرومانشية والإنجليزية، الأمر الذي يتيح للمجلس الاتحادي وللإدارة التواصل والإعلام بكفاءة[٢٨].

وتتركز النشاطات المصطلحية في مجال الإدارة والقانون، وتتعلق بمختلف المجالات المتخصصة التي تصدر بشأنها القوانين، ويسعى قسم المصطلح إلى الجمع بين الجودة والفعالية، والتزود بأدوات منهجية ومعلوماتية، مثل دليل تحرير البطاقات وتغذية بنك المعلومات[٢٩] أو نصائح متعلقة بالمصطلح[٣٠]، أو تيرمادات فورماتر TERMDAT formater، وهو برنامج يتحقق من جودة البطاقات المصطلحية قبل إدخالها إلى قاعدة البيانات، ويساعد في نشر المسارد. ويقدم قسم المصطلح خدمات للمكاتب والخدمات

٢٨- Services linguistiques centraux, Section de terminologie. [En ligne]. Consulté le 11/9/2020, de: https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/chancellerie-federale/organisation-de-la-chancellerie-federale/services-linguistiques-centraux-section-de-terminologie.htmluire/story/19744698.

٢٩- TERMDAT, Guide de redaction des fiches d’alimentation de la banque de données, Confédération Suisse, 2009.

٣٠- Recommendation relative à la terminologie, Conférence des Services de Traduction des États européens (CST), Berne, 2017.



المتخصصة التي تسعى إلى إدارة أفضل، لا بل إلى تحسين مناهج عملها أو تطوير قاعدة مصطلحاتها Fonds terminologique ونشرها عبر بنك المصطلحات تيرمدات TERMDAT. ويقيم علاقات تعاون وثيق على المستوى الوطني والدولي مع المؤسسات الأخرى المعنية بالمصطلح والترجمة. (Gendron, 2008: 114).

تجدر الإشارة هنا، على سبيل المثال، إلى التعليم الذي تقدمه مدرسة الترجمة التحريرية والترجمة الفورية (ETI) في جنيف ومدرسة اللسانيات التطبيقية Zürcher Hochschule Winterthur ( ZHW) في زيوريخ في مجال الترجمة والمصطلح، وإلى تعاون المدرستين الوثيق مع قسم الترجمة في المستشارية الاتحادية، وإمكانية إعداد رسائل ماجستير في علم المصطلح أو إجراء تدريب عملي في القسم.

ويقدم قسم الترجمة في المستشارية الاتحادية ودروسًا مجانية في المصطلحية لمستخدمي تيرمدات الجدد باللغتين الفرنسية والألمانية، ودروسًا مجانية بالفرنسية والألمانية للمستخدمين الذين يرغبون في إدخال بطاقاتهم المصطلحية في تيرمدات، وهي متاحة للمترجمين والمصطلحيين والمحررين واللغويين. ويمكن أن يقدم القسم دروسًا فردية مصممة خصيصًا لمواكبة مشاريع مصطلحية محددة. وهناك تعليم بالألمانية والإيطالية مخصص لمنهجية العمل المصطلحي، وتدريب للطلاب وللجامعيين الحاصلين على شهادات في الترجمة، الذين يتقنون الفرنسية والألمانية والإيطالية (Cours de terminologie)[٣١].

يضاف إلى ما سبق وجود العديد من الجمعيات والشبكات، مثل جمعية التنسيق المصطلحي في القطاع الحكومي Coterm، وشبكة Computerm التي تضم ٣٠ مؤسسة حكومية وأهلية، والجمعية السويسرية للمترجمين والمصطلحيين والمترجمين الشفهيين ASTTI (Gendron, 2008: 119-121).

---

٣١ Cours de terminologie [En ligne]. Consulté le 11/9/2020, de
https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/seminaires-et-cours/formations.html
https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/seminaires-et-cours/formations.html

### ٥-٤-٢- التوليد

سبق أن أشرنا إلى أهمية التوليد للترجمة، فهو أهم عوامل التنمية اللغوية، وأحد مظاهر الاستثمار اللغوي الموجود في لغات العالم كله. يوضح هذه الأهمية دليل التوليد المصطلحي[٣٢] الصادر عن الاتحاد السويسري الذي يقع في ٣٤ صفحة، والذي يتضمن تسعة عناوين رئيسة: ما التوليد؟ وأهمية نشاط التوليد المصطلحي، وحالات تكوين المصطلح، وتصنيفية المصطلحات المولدة، وإدخالها، ومبادئ التوليد المصطلحي أو néonymie، وتحليل أمثلة على التوليد المصطلحي، وأمثلة على تكوين المصطلحات، وخاتمة. يذكر الدليل أن تعريف التوليد وفقًا لقاموس روبير الكبير Le grand Robert هو «مجموعة من الإجراءات التي تثري لغة ما: الاشتقاق، والنحت، والتطور الدلالي، والاقتراض، والنسخ، أو أي إجراء آخر (الاختصارات، التسميات الأوائلية)». ويتوقف الدليل عند التوليد الصرفي انطلاقًا من كلمة (مثل:,varier, variation, variabilité invariable) والتوليد المعجمي الذي يقوم على توليد مفردات جديدة.

يشير الدليل في العنوان الثاني (أهمية نشاط التوليد المصطلحي) إلى استخدام المختصين في مجال محدد للمصطلح، وإلى أن المصطلح يسهم في جودة التواصل في هذا المجال التي تكمن في الشفافية، والأحادية univocité بمعنى الخلو من الغموض، والاقتصاد. فسوء اختيار المصطلح سيكون له أثر وخيم على التواصل، ويمكن أن يجعله غامضًا. لذلك، ينبغي أن يحظى تكوين المصطلحات الجديدة بعناية خاصة.

وهكذا، تحتاج اللغة دائمًا إلى مصطلحات جديدة. فتكوينها يستجيب لحاجات التعبير والتواصل، ويعكس حالة التطور العلمي، والتقني، والثقافي في المجتمع. ويمكن أن يكون للمصطلحات المولدة أثر لا يمكن إهماله على صورة شركة أو مؤسسة معينة، وعلى هويتها البصرية. فالشركات العالمية تتفنن في تكوين أسماء ومصطلحات مؤثرة في العقول،

---
32 Guide de néologie trminologique, Confédération Suisse, 2014.




وتفرض نفسها في مجال نشاطها: ابتكرت ميكروسوفت النوافذ، وفيسبوك الأصدقاء، وتويتر التغريدات والمتابعين، إلخ[٣٣].

### ٥-٤-٣- التكنولوجيا الجديدة

يؤثر التطور السريع والدائم لتكنولوجيا المعلومات في التواصل المؤسساتي، وبالتالي في العلاقات بين المواطنين والدولة. فالنتائج العملية عديدة، ولها وزن كبير. فوسائل الإعلام الإلكترونية تتيح الاطلاع فورًا على النصوص والمعلومات التي تنشرها السلطات الحكومية. وتسهل هذه الأدوات التفاعلية «الحياة الإدارية» و«الاقتصادية»، والمشاركة في العملية الديموقراطية. ينتج عن ذلك أنه ينبغي على المختصين والمترجمين والمحررين التكيف باستمرار مع هذه الأدوات المعلوماتية، وميزاتها التقنية، ومناهجها الجديدة، وزيادة حجم العمل. وقد أثر تطور مواقع الإنترنت في التواصل، وأدى إلى بذل جهود كبيرة: تتطلب سرعة التبادل تعاونًا ناجعًا بين مختلف الفاعلين وشكلًا جديدًا من الكتابة أكثر دقة وفورية.

وتقدم معظم صفحات الإنترنت في سويسرا فعليًّا محتويات بخمس لغات فتختصر المسافة بين الإدارة والمواطنين. وهكذا، تُعد الخدمات اللغوية والترجمية الاتحادية عناصر أساسية في مجتمع المعلومات في سويسرا[٣٤].

ولا شك في أن التكنولوجيا اللغوية والترجمية أداة مفيدة للمترجمين، وأن هناك علاقة بين ممارسة الترجمة والتكنولوجيا المعلوماتية، وأن التطور في هذا المجال سيكون له أثر كبير «في الحياة المهنية للمترجمين» (King, 2003: 75)، وأن مترجمي اليوم يستخدمون

---

٣٣- المرجع السابق ص ٧.

٣٤- Les services linguistiques de l’administration fédérale, Cinfédération Suisse, 2012, p. 1-19

التكنولوجيا سواء في البحث عن المصطلحات أو في عملية الترجمة نفسها. نذكر في هذا السياق ببنك المصطلحات تيرمدات TRMDAT، وبمشروع يدعمه الصندوق الوطني السويسري، إذ طور الباحثون نظامًا يتيح للمترجمين الآليين فهم مجمل النص وليس كل كلمة أو جملة بمفردها، وأخذ السياق بعين الاعتبار. مثال ذلك أنه «ينبغي النظر عند استخدام الكلمة الإنجليزية rock، فيما إذا كان الكلام على الموسيقى (rok'nroll) أو على الصخر (la roche) « (Zuercher, 2017). فالبحث يساعد أدوات الترجمة مثل جوجل Google الذي يعالج حوالي ١٠٠ مليار كلمة يوميًّا. وللحصول على النتيجة الملائمة، يقوم المترجم الآلي في النظام الذي صممه الباحثون في معهد الذكاء الصناعي الإدراكيIdiap الواقع في مارتيني Martiny في كانتون فاليهValais ، بالتعاون مع أقسام اللسانيات في جامعات جنيف وأوترخيت Utrech (هولندا) ومعهد اللسانيات الحاسوبية في جامعة زيوريخ، بأخذ المعلومات الموجودة في الجملة الأولى من النص[٣٥].

## خاتمة وتوصيات للترجمة في العالم العربي

تبين لنا، من خلال هذه الدراسة، قدم اهتمام سويسرا بأنواع عدة من الترجمة، وأنها تمثل بسبب تعدديتها اللغوية أرضية مثالية للترجمة وتعليمها، ومثالًا يحتذى برهن على دورها في التواصل والتعايش السلمي بين اللغات مختلفة. ومن المؤكد أن الترجمة في سويسرا قامت بدور في تمدن المجتمع السويسري وتطوره المستمر. يرى جون كلود جيمار (٢٠١٦/ ١٩٩٠) أن الترجمة ساهمت، وبقوة، «في تطور الإنسانية على ثلاثة مستويات: الأفكار الرائجة داخل كل مجتمع بشري، وتنظيم المجتمعات واقتصادها». وإننا، نرى،

٣٥ De nouvelles techniques pour une meilleure traduction automatique (2017). [En ligne]. Consulté le 12/9/2020, de: https://www.arcinfo.ch/articles/suisse/suisse-de-nouvelles-techniques-pour-une-meilleure-traduction-automatique-656277

فيما يتعلق بالحالة السويسرية، أن الترجمة ربطت بين اللغات – الثقافات المختلفة، الواحدة بالأخرى، وأعدت أرضية لعالم جديد ومتمدن.

ومن المؤكد أن الترجمة هي إحدى الطرق التي تثري لغتنا العربية. فالمترجم يصوغ المصطلحات العلمية والطبية والفلسفية أو القانونية غير الموجودة في لغة الوصول. وإننا ندعو إلى الاستفادة من التجربة السويسرية، والتركيز على ما يلي:

- إحداث أقسام للترجمة في الوزارات والإدارات الحكومية؛
- نشْر القوانين والأدلة والنشرات الصحية والسياحية بلغات عدة، بحيث تكون مفيدة للوافدين والسواح؛
- إنشاء المواقع الإلكترونية متعددة اللغات الموجهة للخارج؛
- التوسع في تعليم اللغات، ومنح الشهادات، والتأهيل لمهن الترجمة؛
- تقديم الدعم والمنح والجوائز للترجمة من العربية وإليها؛
- الترويج للترجمة ولجودتها من خلال المجلات، والمواقع والمنصات الإلكترونية، والمعارض، والمكتبات، ودور النشر، ومهرجانات القراءة أو اللقاءات مع المترجمين.






## مراجع الدراسة

### أولا- المراجع العربية:


- براردلي، سايمون (٢٠١٩) »جنيف الدولية مهمة جدا لسويسرا.. لماذا يا تُرى؟«، الرابط: جنيف-الدولية-مهمة-جدا-لسويسرا---لماذا-يا-ت-رى--. https://www.swissinfo.ch/ara/45385864/
- بسناسي، محمد (٢٠١٧): بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات، مجلة التعريب، العدد ٥٢.
- بريجية، أروى (٢٠٢٠) « كم عدد سكان سويسرا"، تم تصفحح بتاريخ ٨/ ١١/ ٢٠٢٠، من: كم_عدد_سكان_سويسرا https://hyatok.com/
- الحروب، خالد (٢٠٠٨): خيانة المثقفين.: فرنسا «فيشي» نموذجاً، صحيفة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٨، تم تصفحه بتاريخ م١١/ ٢٠٢٠، من: https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/41481
- مُستجدّات ورُؤى سويسريّة بعشر لغات توقعات ببلوغ عدد سكان سويسرا ١٠ ملايين نسمة بحلول عام ٢٠٥٠، تم تصفحه بتاريخ ٢٤/ ٩/ ٢٠٢٠، من : https://www.swissinfo.ch/ara/45792550
- جيهار، جون كلود (١٩٩٠/ ٢٠١٦) : هل الترجمة ممدنة؟ وظائف الترجمة ودرجات التمدن. مجلة التعريب، العدد ٥١.
- طجو، محمد أحمد (٢٠١٦): سياسة الترجمة في فرنسا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد الثالث.
- طجو، محمد أحمد (٢٠١٧): التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا»، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العدد الخامس.




- مرحبا بكم في سويسرا، ٢٠١١، الاتحاد السويسري، ٢٠١١.
- هاربي، بيل (٢٠١٧ ): تجاوز الحواجز اللغوية سويسرا المكان المناسب لعمل المترجمين بسبب تنوعها اللغوي. تم تصفحه بتاريخ ١٥/ ٨/ ٢٠٢٠، من: https://www.swissinfo.ch/ara//43600258
- وينر، إريك (٢٠١٨): تجربة العيش في سويسرا حيث يتحدث الناس أربع لغات رسمية، موقع BBC العربي، تم تصفحه بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠٢٠، من: .http://www.bbc.com/arabic/vert-cul-43601368


### ثانيا: المراجع الأجنبية


- Aides à la traduction et à la redaction. Confédération suissee. [En ligne]. Consulté le 14/8/2020, de: https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/langues/aides-redaction-et-traduction.html
- Biamonte, F (2007). Vicenersa Littérature: une experience éditoriale en Suisse. Fabula. Traduction et mondialisation. Journée d'étude. [En ligne]. Consulté le 15/8/ 2020, de: https://www.fabula.org/actualites/traduction-et-mondialisation_21275.php.
- Bourses, aides, résidences. [En ligne]. Consulté le 6/9/ 2020, de: https://www.matrana.fr/actualites/2020/01/02/residence-a-la-fondation-jan-michalski-suisse.html
- Bourses de traduction: [En ligne]. Consulté le 6/9/ 2020, de: :https://www.looren.net/fr/bourses/bourses-de-traduction
- Brändly, S. (2018). Traduire et éditer en Suisse entre 1960 et aujourd'hui, Thèse en cours, Université de Lausanne. [En ligne]. Consulté le 14/9/2020, de: https://www.unil.ch/ctl/home/menuinst/




etudiantes/theses/traduire-et-editer-en-suisse-romande-entre-1960-et-auj

- Brändly, Stefanie (2018). Traduire depuis la Suisse en 1943. Le cas de la revure genevoise Lettres. In: Christine Lombez, 1943 en traduction dans l'espace francophone européen, Atlantide, N°8.
- Brändly, S. (2018). Histoire de la traduction. Fabula. [En ligne]. Consulté le 14/9/2020, de: https://www.fabula.org/atelier.php?Histoire_de_la_traduction.
- Calvet, L.-J. (2011). Il était une fois 7000 langues. Paris: Fayard.
- Candidature - Atelier de traduction, Rarogne (Raron), Zentriegenhaus. [En ligne]. Consulté le 6/9/2020, de: https://news.unil.ch/display/1598440225137.
- Chiocchetti, E. et Voltmer L.(2008). Normalisation, harmonization et planification linguistiquem. Actes du colloque EURAC research. [En ligne]. Consulté le 10/8/2020, de: http//www.alpine-space.org/2000-
- 2006/uploads/media/Seminar_proceedings_DE__F__IT.pdf
- Collombart, I. (2014). Babel 2.0: Globalization, translation, glottodiversity. [En ligne]. Consulté le 2/9/2020, de:

  https://www.researchgate.net/publication/293182327_Babel_20_Globalization_translation_glottodiversity.
- Cashin Ritaine, E. (2010). La traduction nécssaire: traduction obligatoire et traduction inévitabl au sein d'un ordree juridique national. L'expérience de l'institut Suisse de droit compare. [En ligne]. Consulté le 10/8/2020, de:




- Cheverel, Y. (2012).Histoire des Traductions en langues françaises- XIXe siècle (1815-1914). Lagrasse: Vérdier.
- Davier, L. (2013). Le rôle du transfert interlinguistique et interculturel dans la coconstitution d'un problème public par les agences de presse : Le cas de la votation antiminarets, Thèse de doctorat soutenue à l'Université de Genève et à l'Université Sorbonne Nouvelle.
- Davier, L. and Conway, K. (2019). Journalism and Translation in the Era of Convergence. Amesterdam: Benjamins Translation Library.
- Davier, L.(2017). Les enjeux d la traduction dans les agences de Presse. Villeneuv d'Ascq: Presses Universitaires du Septentrion.
- De nouvelles techniques pour une meilleure traduction automatique (2017). [En ligne]. Consulté le 12/9/2020, de: https://www.arcinfo.ch/articles/suisse/suisse-de-nouvelles-techniques-pour-une-meilleure-traduction-automatique-656277.
- Cours de terminologie [En ligne]. Consulté le 11/9/2020, de:

  https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/seminaires-et-cours/formations.html.
- Dullion, V. et F. P. Ramos (2018). Les Traducturs, créateurs et usagers des terminologies juridiques multilingues. In Parallèles, vol. 30, N° 1.
- Dullion, V., Prieto Ramos, F. (2018). Les traducteurs, créateurs et usagers des terminologies juridiques multilingues. Enjeux, méthodes et ressources en évolution. Parallèles, 2018, vol. 30, no. 1, p. 1-168.

- Dullion, V. (2017). La traduvtion des decision de justice dans les revues juridiques suisses: développement d'un régime de traduction privée (1853-1912). In Parallèles, vol. 29, N° 1.
- Dullion, V. et al. (2012).Textes juridiques. In: Chevrel, Y., D'Hulst, L. & Lombez, C. (Ed.). Histoire des traductions en langue française : XIXe siècle. Lagrasse: Verdier, 2012. p. 1067-1105. https://archive-ouverte.unige.ch/unige:24241.
- Dullion, V. (2017). La traduction des décisions de justice dans les revues juridiques suisses: développement d'un régime de traduction privée (1853-1912). Parallèles, , vol. 29, no. 1, Translation policies in Western Europe (18 th - 20 th centuries ): Interdisciplinary perspectives, p. 74-89. DOI : 10.17462/para.2017.01.07
- Emilienne, K. (2015). Enjeux du plurilinguisme à l'administration fédérale: la representation à l'épreuve de l'efficacité. Thèse de doctorat présentée à la Faculté des sciences sociales et politiques de l'Université de Lausanne pour l'obtention du grade de Docteur en science politique.
- Faculté de traduction et d'interprétation. [En ligne]. Consulté le 6/9/2020, de : https://www.unige.ch/fti/fr/faculte/departements/.
- Gambier, Y. (2014). La langue de l'autre ou l'expulsion des hôtes? Meta. Vol. 59. N° 3.
- Gendron, A.-M. (2008). La terminologie au sein de l'administration suisse. [En ligne].

  Consulté le 148/2020, de:

  http://webfolder.eurac.edu/EURAC/LexALP_shared/media/Gendron.pdf.




- Gillian Lane-Mercier, G., Merkle, D. et Meylaertsm R. (2014). Présentation : traduction et plurilinguisme official, Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 59, n° 3, 2014, p. 471-480.
- Guide de néologie terminologique, Confédération suisse (2014).
- Humbert-Mougin, S., Anoux-Farnoux, L. et Chevrel, Y. (2015). L'Appel de l'étranger: traduire en langue française en 1986 (Belgique, France, Québec, Suisse). Tours: Presses Universitaires François Rabelais.
- King, M. (2003). Traduction et technologie: état de la question. In: Revue française de linguistique appliquée, Vol. VIII. N°2 [En ligne]. Consulté le 10/9/2020, de: https://www.cairn.info/revue-francaise-de-linguistique-appliquee-2003-2-page-75.htm#.
- Knüsel, P. (2010).Pro Hevetia: un peu d'égoïsme. In: Mécénat et fondations culturelles France-Suisse. Paris: La documentation française.
- La confédération en bref 2020, Chamcellerie fédérale, 2020. [En ligne]. Consulté le 2/9/2020, de: https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/documentation/la-confederation-en-bref.html.
- Lafarga, F (2015). Une contribution à l'histoire des traduction. Cédille. N° 11.
- La politique linguistique en Suisse, terre d'accueil. Univrsité de Fribourg (2009). [En ligne]. Consulté le 12/9/202m de: http://www.unifr.ch/news/fr/4168/.
- Lane-Mercier, Gillian, Merke, Denise, et Meylaerts, Reine (2014).




- Leclerc, J. (2016). Ordonnance sur la traduction au sein de l'administration fédérale de la confederation du 19 juin 1995. [En ligne]. Consulté le 12/8/2020, de:

  http://www.axl.cefan.ulaval.ca/europe/suisse-fed-ORDONNANCE-1995.htm.
- Les services linguistiques de l'administration fédérale (2012). Confédération Suisse.
- Les dix langues principales les plus fréquentes de la population résidente permanente, Office fédéral de la statistique, Consulté le 8/9/2019, de:

  https://www.bfs.admin.ch/bfs/fr/home/statistiques/population/langues-religions/langues.assetdetail.7466548.html
- Ordonnance sur la traduction, Confédération Suisse (1995). [En ligne]. Consulté le 8/9/2020, de:
- Promotion de la littérature en Suisse (2013). [En ligne]. Consulté le 6/9/ 2020, de:
- Rapport annuel 2015(2016). OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/ 2020, de: https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2015--bundesamt-fuer-kultur.html.
- Rapport annuel 2016(2017). OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/ 2020, de: https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2016--bundesamt-fuer-kultur.html
- Rapport annuel 2017(2018).OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/ 2020, de: https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2017--bundesamt-fuer-kultur.html.




- Rapport annuel 2018 (2019). OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/2020, de:

  https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2018--bundesamt-fuer-kultur.html.

- Rapport annuel  2019 (2020). OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/2020, de:

  https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2019--bundesamt-fuer-kultur.html

- Ost, F. (2009). Traduire: Défense et illustration du multilinguisme. Paris: Fayard.

- Présentation [En ligne]. Consulté le 6/9/2020, de: https://www.unil.ch/ctl/home/menuinst/presentation.html

- Pésentattion: traduction et plurilinguisme official. Meta. Vol. 59, N°3. [En ligne]. Consulté le 14/8/ 2020, de: https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2014-v59-n3-meta01706/1028652ar/.

- Présentation destinée à un public étranger (2014). Services du parlement. Domaine traduction. [En ligne]. Consulté le 6/9/ 2020, de: https://www.parlament.ch/centers/documents/fr/Presentation%20of%20the%20Language%20Service-fr.pdf.

- Prohelvtia. Littérature. [En ligne]. Consulté le 12/9/2020, de: https://prohelvetia.ch/fr/litterature/

- Rapport annuel 2019 (2020). OFC. [En ligne]. Consulté le 10/8/2020, de: https://www.bak.admin.ch/bak/fr/home/l-ofc/rapports-annuels/jahresbericht-2019--bundesamt-fuer-kultur.html.




- Recommendation relative à la terminologie, Conférence des Services de Traduction des États européens (CST), Berne, 2017.
- Résidences: [En ligne]. Consulté le 10/8/ 2020, de: https://www.unil.ch/ctl/fr/home/menuinst/traducteurstrices/soutien-pour-la-traduction/residences.html.
- Services linguistiques centraux, Section de terminologie. [En ligne]. Consulté le 11/9/2020, de: https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/chancellerie-federale/organisation-de-la-chancellerie-federale/services-linguistiques-centraux-section-de-terminologie.htmluire/story/19744698.
- Stratford, M. (2008). Au tour de Babel! Les défis multiples du multilinguisme. Méta. Vol. 53, N°3.
- Traduction. Chancellerie fédérale. Consulté le 10/8/ 2020, de:

  https://www.bk.admin.ch/bk/fr/home/soutien-gouvernement/langues/traduction.html
- TERMDAT, Guide de redaction ds fiches et d'amélioration de la banque dee données. Confédération Suisse, (2009).
- Vacek, Alena. Approche historique de la traduction littéraire en Suisse. [En ligne]. Consulté le 4/9/ 2020, de:

  https://www.unil.ch/ctl/fr/home/menuinst/etudiantes/theses/approche-historique-de-la-tr.html.

  Weber Henking, I. (2013). Traductions. [En ligne]. Consulté le 10/9/2020, de: https://hls-dhs-dss.ch/fr/articles/030728/2013-11-05/webfolder.eurac.edu/EURAC/LexALP_shared/media/Gendron.pdf

- Zuercher, C. (2017). Un nouvel outil pour aider les traducteurs à traduire. [En ligne]. Consulté le 12/9/2020, de: https://www.24heures.ch/suisse/nouvel-outil-aider-ordinateurs-trad